وعلى الرغم من سيادة الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية في عمائر المماليك إلا أنه وجدت نماذج لوحدات من الكائنات الحية ومن أمثلة ذلك قطعة رخامية نقشت نقشاً شديد البروز بهيئة أسد بوضع جانبي منحرف من المحتمل عودته لقصر السلطان الظاهر بيبرس (*) وهناك لوح آخر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بعود النفس العصر عليه رسوم نباتية ذات أغصان عليها طواويس وطيور كما يوجد بالمتحف ذاته لوح رخامي كان ضمن أحد الأسبلة زين سطحه بزخارف نباتية وله إطار يتألف من رسوم حيوانات متتابعة على مهاد من الزخارف النسائية (١)

الحلي في العصر الجاهلي وعصر الرسالة المحمدية

من المعروف ان العناية بالمظهر العام طبيعة بشرية لا يمكن الغفالها، والزينة التي منها التريق واستعمال الحلي المختلفة، كانت ولا تزال تتوقف الى حد بعيد على المستوى العام للمعيشة من جهة وعلى مقدار التقدم الحضاري عند الشعوب والأمم من جهة اخرى والشعب العربي مثل غيره من شعوب الأرض كان ولا يزال ميالاً هو الآخر على الأخذ بمبدأ الزينة بضروبها المختلفة، ومن الواضح والبديمي بنفس الوقت ان يكون للمرأة العربية من الزينة النصيب الأكبر والأولى.
لقد كانت شبه جزيرة العرب في العصر الجاهلي بمثابة الوطن الأم لكل العرب غير ان كثيراً منهم بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة نزحوا ليستوطنوا خارج شبه الجزيرة فأسسوا ممالك ودويلات مهمة بلغت درجة عالية من الكمال والرخاء الاقتصادي. وبما من أهم تلك الدويلات مملكة الحضر التي ازدهرت في الجزء الشمالي من بلاد الرافدين قبل الدعوة النبوية الشريفة بزمن بعيد نسبياً لقد كانت الحدود الطبيعية لتلك المملكة قد امتدت من غير دجلة شرقاً الى نهر الفرات غرباً ومن جبال سنجار شمالاً إلى مشارف مدينة المدائن جنوباً. لقد ظلت مملكة الحضر مزدهرة لما يزيد على خمسة قرون وذلك من حوالي سنة ٣٠٠ قبل الميلاد إلى سنة ٢٤١ ميلادية عندما سقطت بيد الفرس الغزاة. لقد بلغت دولة الحضر اوج عظمتها واتساعها في منتصف القرن الثاني الميلادي وقد لمتعت يومئذ بقسط كبير من الاستقلال والرخاء الاقتصادي
ومن الممالك العربية الأخرى التي تشكلت في شمال الجزيرة العربية مملكة الانباط والتي اعتبرت أول دولة عربية خالصة تقوم في بلاد الشام وفلسطين، رغم أن المؤرخين العرب لم يشيروا الى ملوكها باعتبارهم ملوكاً. الدولة نشأت في سورية بل كأمراء الجاليات عربية استوطنت هناك . كذلك مملكة تدمر التي شيدت عاصمتها على أهم الطرق التجارية عصرية. فما برحت على اتصال وثيق بأسواق العراق وما يتحصل بالعراق من أسواق ايران والهند والقطار الخليج المختلفة، وكذلك كانت على اتصال بأسواق حوض البحر الأبيض المتوسط. مما لا شك فيه والحالة هذه انها كانت على جانب كبير من الرفاء الاقتصادي.

ان من نتيجة الحفائر الأثرية المنظمة في العواصم والمدن الرئيسة لتلك الممالك العربية تم الكشف عن آثار ولقى جليلة القت ضوءاً ساطعاً وقوياً على جوانب مهمة للحضارة العربية المبكرة جداً فكان من جملة ذلك ان تم الكشف فيها عن مجاميع كبيرة من الحلي، كذلك على تماثيل مختلفة الحجوم والاشكال لرجال ونساء يحلي ابدي وأذان وصدور الكثير منها - خاصة تماثيل النساء - أنواع مختلفة من ضروب الحلي

ونتيجة الدراسة ادوات الزينة التي كشفت عنها الحفائر والتماثيل والرسوم الجدارية تخلص إلى القول أن الاهتمام كان كبيراً بتصفيفات الشعر المختلفة عند النساء الحضريات والتدمريات أو النبطيات فاتبعي في ذلك طرقاً مختلفة، منها لوي الشعر وجعله في خصل حلزونية ملتفة متجاورة ومتعددة (١) إن تصفيف الشعر على تلك الشاكلة يتطلب تمرساً طويلاً، غير انه يبدو ان تصفيف الشعر على تلك الطريقة كان أمراً مرغوباً به إلى درجة كبيرة والغريب في الأمر أن الرجال كانوا أكثر إقبالاً على تصفيفة الشعر هذه من النساء. حيث نجدها في غالبية تماثيل الرجال التي وصلنا من الحضر بشكل خاص، ومن طرق تصفيف الشعر الأخرى التي اتبعتها ساؤنا العربيات في الحضر تقسيم شعر الرأس في قسمين متساويين، ثم توزيعه في حصل صغيرة متساوية في الطول ينبع ذلك في الحصل الأمامية منها ثم قلبها إلى الجهة الخلفية أو ثنيها وقلبها إلى الأعلى.

وللوصول إلى هذه الطريقة في تصفيف الشعر قد تحتاج المرأة إلى الاستعانة بمواد شبه صحفية لتساعد في الحفاظ على خصل الشعر مثبتة أو مقلوبة (١) .

ومن الطرق الأخرى أيضاً تقسيم شعر الرأس الى عدد من القرون المبرومة يختلف في العدد حسب التسريحة (٣)، أو جعل الشعر في عدد من ضفائر. ومن المعروف أن ضفيرة الشعر طريقة كانت ولا تزال شائعة جداً فقد اخذت بها المرأة منذ قديم الأزمان وحتى يومنا هذا. وهي في الواقع لم تكن مقتصرة على نساء العرب فقط بل طريقة اتبعتها معظم نساء العالم. ومن المعروف ايضاً ان غالبية رجال العرب من أهل البادية كانوا ولا زالوا يميلون إلى الاستعانة بالضفائر وقد يعزى السبب في ذلك الى ان الضفائر تجعل شعر الرأس أكثر تماسكاً وأقل تعرضاً لدخول الرمال فيه ومن ثم ابطأ في الاتساخ كما لو كان مطلقاً أو عند اتباع طريقة اخرى في التصفيف. ومن الطرق الأخرى جعل شعر الرأس في خصل كبيرة ثم رفعه وشده في قمة الرأس، وقد يستعان في ذلك بشريط من القماش أو الجلد.

وزيادة في التزيق استخدمت المرأة العربية في الحضر الكاليل الغار أو التيجان المختلفة الاشكال والانواع منها التيجان الصغيرة المكونة من أسلاك الذهب أو الفضة ومنها الكبيرة المرتفعة الاسطوانية أو المضلعة والتي تنتهي في اسافلها بحافات غليظة مبرومة (٣).

ويلاحظ ان معظم تلك التيجان تزينها احجار كريمة كالياقوت أو اللآلىء والزمرد ولا نرى ما يدعو هنا إلى دراسة تلك التيجان دراسة تفصيلية.

اما بالنسبة إلى الحلي نجد ان النساء الحضريات والتدمريات وغيره

بلاد الهلال الخصيب قد استعملن ضروباً مختلفة منها، فعرفت أنواع مختلفة من الاقراط منها الخلقية البسيطة ومنها ذات الأشكال الهلالية التي تنتهي في اسافلها بمجموعة من الدلايات الصغيرة تزيد في جمال تلك الاقراط وبيالها.

وعرفت ايضاً أقراطاً ذات اشكال كروية أو بيضوية مدينة تتدلى من حلقة تثبت في الأذن (١) وبعض هذه الاقراط على درجة كبيرة من التعقيد منها قرطان السيدة من سيدات الحضر قوام كل واحد منها حلقة يتدلى منها قرص دائري ينتهي في اسفله بثلاث سلاسل قوام كل سلسلة منها ثلاث كرات صغيرة ترتبط ببعضها بأسلاك والقرطان طويلان إلى درجة انها يكادان يلاسان عاشق المرأة).

وعرفت المرأة في هذا الجزء من العالم العربي قبل الاسلام انواعاً مختلفة ومتنوعة من حلي الرقبة والصدر من ذلك المخانق والاطواق والعقود والقلائد وغيرها

اما المخلفة والتي عرفت في القواميس العربية القديمة بأنها قلادة ضيقة تلتصق بالرقبة فهي كثيرة الاستعمال عند نساء الحضر ومما يجدر ملاحظه عند دراسة تماثيل النساء المكتشفة فيها أن بعض المخانق مطعمة باللؤلؤ أو المرجان وما شابه من احجار كريمة ..

اما الطوق فهو حلية مستديرة تحيط بالعنق من جوانبه المختلفة ويختلف الطوق عن القلادة وغيرها من حلي الرقبة بكونه لا ينضد في خيط أو سلسلة بل قوامه حلقة من ذهب أو فضة ذات مفصل واحد أو أكثر لتسهيل عملية وضعه حول الرقبة أو نزعه عنها ومما هو جدير بالملاحظة ان الرجل والمرأة يشتركان في التزين به ولا خلاف واضح بين طوق الرجال والنساء اللهم إلا ما يظهر في التماثيل من ان طوق الرجل أكثر سمكاً ومهما يكن من أمر فإن الأطواق على انواع مختلفة منها الاسطواني الدائري المقطع ومنها المطروق البيضوي المقطع، ويلاحظ أن بعض الأطواق خاصة الرجالية منها عريضة من جهتها الامامية ضيقة في جهتها الخلفية. كما يزين بعضها الاحجار الكريمة بينما يزين البعض الآخر منها زخارف محفورة أو محززة بتفريعات العناصر زخرفية نباتية وهندسية. ونجد في كثير من الأحيان ان المرأة أو الرجل تضع حول منها أكثر من طوق واحد.

لقد استعانت المرأة العربية في زيتها أيضاً بالعقود . والعقد كما جاء في القواميس العربية القديمة، خيط أو سلك تنضد فيه الاحجار الكريمة من لؤلؤ وياقوت أو انواع الخرز الأخرى ثم يعقد حول الرقبة (١). لقد عرفت المرأة العربية قبل الاسلام في العراق وسورية انواعاً مختلفة من العقود منها البسيط والذي اشار اليه ابن سيده بأنه الخيط المنضود بالاحجار الكريمة. ومنها الأكثر تعقيداً والذي تتدلى منه عشرات الاحجار الكريمة أو خرزات الذهب أو الفضة الكروية أو البيضوية الشكل والتي ترتبط بالعقد بأسلاك قصيرة). ومن العقود الجميلة جداً عقد يزين رقبة سيدة من سيدات الحضر قوامه ملك منفود ينقل منه عدد كبير من الاسلاك القصيرة كل واحد منها منضود بثلاث أحجار كريمة كروية الشكل .

وهناك من القلائد الطويلة التي تتدلى في العادة إلى اسفل البطن والذي عرفت في المعاجم العربية القديمة (بالمرسلة) والتي تنتهي عادة بحلية كبيرة تتميز بشيء من التديب.
اما الأساور والخلاخيل والخواتيم فهي كثيرة ومتنوعة جداً، فقد عرفت المرأة العربية في مملكة الحضر ودورابورويس أنواعاً كثيرة منها ما لا يتسع المجال هنا لدراستها دراسة تفصيلية بل تكتفي بالتنويه والاشارة واذا تركنا الهلال الخصيب وانتقلنا إلى جزيرة العرب نجد انه ليس من الأمور البسيرة دراسة ما كانت تتحلى به المرأة العربية هناك سواء كان ذلك في
العصر الجاهلي أو العصور الإسلامية المتلاحقة وذلك بسبب ندرة المخلفات الأثرية نتيجة للانتظار إلى الحفائر المنظمة والتي لم تأخذ طابعها الجدي إلا في السنوات الأخيرة. ونتيجة لذلك فليس لدينا ما نستعين به في دراستنا هذه سوى ما جاء في المدونات العربية القديمة في الشعر الجاهلي الذي المادنا كثيراً في دراسة جوانب سياسية واجتماعية وتراثية العرب الجزيرة قبل الاسلام.
ففي باب التريق عرفت المرأة في العصر الجاهلي الوشم كضرب مهم من ضروب الزينة فكانت تحصل عليه عن طريق ادخال كمية من الصبغة السوداء أو الزرقاء مثل (الكحل) أو (النبلج) تحت الطبقة العليا للجلد. والواقع ان المرأة العربية لم تنفرد باستعمال الوشم حيث كان معروفاً منذ قرون طويلة جداً قد ترجع إلى الألف السادس قبل الميلاد اذ كشفت حفائر اثرية في بعض المواقع القديمة في العراق عن جرار عليها رسوم نسائية تزين معاصمهن أو وجوههن انواع مختلفة من الوشم (١). كما كشفت في مصر عن عدد من
المومياءات لا يزال آثار الوشم ظاهر على أجسامها المحنطة.
لقد وردت اشارات كثيرة الى الوشم في الشعر الجاهلي منها وشم المعصم واليد ثم الشفاء وغير ذلك من اجزاء الجسم كما وردت اشارات الى انواع الزخرفة بالوشم مثل النقط و (الدارات) وقوامها نقاط صغيرة تنظم في شكل دائرة أو دوائر متداخلة ذات مركز واحد.
واما عن تصفيفات الشعر فهي دوماً من مكملات التريق عند المرأة في كل العصور غير ان الشعر الجاهلي لم يعدنا إلا قليلا في التعرف إلى الطرق التي كانت تتبعها المرأة العربية في ذلك الجزء من البلاد العربية
فمن ذلك القليل اشارات الى الضفائر) و (الغدائي) و (القرون) وقد تكون لفظة المديرة مرادفة إلى الصغيرة وهو اخذ خصلتين طويلتين أو ثلاثة من الشعر لتصفر بعضها ببعض غير ان القرن ربما يختلف من ذلك بعض الشيء فللحصول عليه توحد حصل طويلة من الشعر تبرم بشكل مشابه ليبرم
الحبل. ويمكننا بهتر ان نلاحظ القرون في عدد من تماثيل النساء في مدينة الحضر.
ومن انواع التصفيفات الأخرى نوع يدعى (العقاص) اشار اليه امرؤ القيس في معلقته وهو لي خصلة الشعر ثم عقدها ثم ارسالها مرة اخرى".

كذلك عرفت المرأة الجاهلية جميع الشعر في شكل كرة وتثبيته في الجهة الخلفية من الرأس وهي تصفيفة سميت ايضاً بالعقاص.
وعرفت المرأة العربية كذلك الاستعانة بالشعر المستعار والذي سمي بـ وصل الشعر، أي وصل الشعر بالشعر والذي يعني اضافة شعر جديد الى الشعر الأصلي وهو من الأمور التي باتت غير مستحبة في الإسلام، كما استعانت المرأة في العصر الجاهلي بالخضاب أي تلوين الشعر بالطرق الاصطناعية. وكثيراً ما استعملت الحناء لذلك الغرض والذي استخدمته في نفس الوقت التلوين يديها وقدميها. ونجد في بعض الاحيان ان المرأة عندما كانت ترغب في التخلص من الشيب تضيف إلى الحناء مادة اخرى عرفت بـ الكتم فيضفي الخليط على الشعر لوناً اشد سواداً واكثر لمعاناً واستخدمت المرأة الجاهلية بالاضافة الى الحناء اصباغاً اخرى في تلوين بشرتها، من ذلك خليط مكون من عدة أصباغ كن يتضمن به فيكسب وجوههن شيئاً من المحمرة والاشراق ويبدو ان ذلك الخليط كان ثميناً حيث لم تكن من النساء من يستطعن الاستعانة به إلا قوات اليسار
وكان التكميل من وسائل التزيق المحبة جداً للمرأة العربية وكثيراً ما شبه شعراء العرب في العصر الجاهلي العيون الكحيلة بعيون المها الشديدة السواد التي كانت وما زالت تعتبر في نظر العرب المثل الأعلى في جمال العيون"
لقد استخدم العرب في التكحيل مادة (الألمد) وهو حجر اسود يسحق جيداً قبل الاستعمال، كذلك أولت المرأة العربية حاجبيها اهتماماً كبيراً فعالت الى. ترفيعها واطالتهما بالكحل وهي عملية كانت تعرف بـ (التزجيج).
اما الحلي فقد مالت اليه نساء العرب الجاهليات كثيراً، فالمرأة التي لا تستعين بالحلي في زينتها كانت تسمى (عاطل) في حين اطلق على المرأة ذات الحلي (امرأة حال) (١).
ان الاساس في حلي المرأة في شبه جزيرة العرب هو الذهب والفضة.
والواقع ان جزيرة العرب اشتهرت بمناجم الذهب والفضة منذ أقدم الأزمنة خاصة اليمن، التي استفادت من موقعها الجغرافي واتصالها بالاقاليم البحرية. فنشطت فيها تجارة الذهب والفضة ويأتي الفؤلؤ بعد الذهب والفضة الذي اعتبرته العرب سيد الاحجار الكريمة فكان كثير الاستعمال في صناعة الحلي .
لقد سمت العرب اللؤلؤة قبل ان تتلقب به الخريدة). وسمت اللؤلؤة الكبيرة بـ (الدرة) واطلق على الدرة قبل ثقبها العلماء (٢). ومن الاحجار الكريمة الأخرى التي كانت تدخل في صناعة الحلي عند العرب قبل الاسلام الياقوت والعقيق والذي منه الجزع وهو على انواع كثيرة، ثم المرجان والودع. والاخير ضرب من المحار الصغير مشقوق الوسط شقه من وحجمه اكبر قليلاً من حبة الفاصولياء لقد عرفت المرأة في شبه جزيرة العرب ضروباً مختلفة من الحلي منها الافراط والتي كثيراً ما ذكرت في الشعر الجاهلي. من انواعها (الحرص) وهو القرط الذي يتدلى من جزئه السفلي حبة واحدة، ومن حلي الاذن ايضاً الشنوف حلية من ذهب أو فضة كانت تعلق في اعلى

الاذن.
ومن حلي الرقبة انواع القلائد منها (المخلفة) و (الطوق) و (العقد) والمختلفة كما سبق وذكرنا قلادة تلتصق بالرقبة التصافاً ومن أولى الاشارات اليها محقة بلح كانت تتزين بها ابنة لقيس بن عاصم الذي اشتهر بواد البنات في
أواخر العصر الجاهلي. ومن المخانق ما كان يتخذ من اللالي، أو يزين بالدرة، قالت في ذلك هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان عند احتدام القتال في معركة.)١(أحد
نحن بنات طارق فعلي على التمارق والدر في الخانق والمسك في المفارق
اما بالنسبة إلى الطرق فقد عرف أن بعض نساء شبه جزيرة العرب في العصر الجاهلي كن يتحلين بأكثر من واحد منه، ولا شك ان هذه الاطواق كانت تصاغ من ذهب أو فضة وربما طعمت ايضاً بالأحجار الكريمة . ومنها العقود والتي كثيراً ما وردت الاشارات اليها في الشعر الجاهلي. من ذلك بيت للنابغة الذبياني يصف عقداً استعمل في نظمه الدر والياقوت واللؤلؤ وفصوص الزبرجد بالدر والياقوت زين نحرها ومفصل من لؤلؤ وزير جد (١)
ومن الاشارات الى العقود في الشعر الجاهلي أيضاً ما قاله قيس بن الخطيم بصف عقداً من ياقوت يتوسطه قص من زبرجد : وجيد كجيد الرقم صاف بزينه توقد ياقوت وقص زبرجد)
ومالت المرأة العربية ايضاً إلى استعمال انواع الخواتيم منها النوع البسيط الذي لا نص له والذي كان يسمى (بالفتح) أو (الحلق) وهو النوع الذي شاع استعماله عند المرأة والرجل على السواء. ومنها النوع المزين بالخصوص والاحجار الكريمة. وكانت المرأة في العصر الجاهلي تميل إلى التختم بأكثر من خاتم واحد
واستعانت المرأة في زينتها أيضاً بالاساور وقد وردت اشارة لها في القرآن الكريم في قوله تعالى و جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير (١) كذلك استعملت الخلاخيل في زينة الساق والتي كانت تسمى أيضاً بالحجل "
ولا نجد خلافات كبيرة بين التزيق والحلي في العصر الجاهلي وعصر الرسالة النبوية الشريفة. ليس ذلك فقط بل ان الدين الاسلامي الحنيف قد شجع الأخذ بالتزين من ذلك قوله تعالى : لو كل من حرم زينة الله التي الخرج العباد والطبيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون (٣)). والتي تستنبط منها أن الدين الإسلامي الحنيف لم يحرم الزينة اطلاقاً. غير أن الله أمر ان تكون زينة المرأة ضمن الحدود المعتدلة والمحتشمة من ذلك ما أمر به تعالى النساء بأن
و ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوين ولا يبدين زينتهن إلا ليعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانين أو بني اخوانين أو بني أخواتين أو نسائهن أو ما ملكت أيمانين أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) (١) .

وجد النبي الكريم استعمال الكحل، فقد روي عنه (ص). وعليكم بالاحمد فإنه يجلو البصر (٥). وكان رسول الله نفسه يكثر من استعمال الكحل ومع ان الدين الاسلامي الحنيف لم يحرم التزيق والحلي للمرأة غير انه نهي عن بعض جوانب التزيق والقليل من الحلي والذي سوف يأتي الكلام عنه في سياق هذا البحث. ومن غروب النزيق الذي على عنها الإسلام الوشم ولم يرد التحريم في القرآن الكريم بل جاء في بعض الاحاديث النبوية الشريفة من ذلك حديث

عن النبي (ص):

ولعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة (١) ومما هو جدير بالذكر في هذا الشأن ان التحريم لا يشمل أولئك الذين استوشموا قبل الإسلام أو قبل الدخول إلى الدين الاسلامي على الأقل.

كذلك يبدو ان الاستعانة بالشعر المستعار (وصل الشعر) بات مكروهاً في الاسلام فقد روي عن عائشة (رض) وان جارية من الانصار تزوجت ثم مرضت فتسقط شعرها فأرادوا ان يصلوها فالوا النبي (ص) فقال : لعن الله الواصلة والمستوصلة ، فاذا صح هذا النبي قربما يعزى إلى أنه نوع من غش الناس بها خاصة الرجل الذي يروم الزواج والذي يؤيد هذا الاعتقاد هو ما جاء عن بعض الفقهاء المسلمين من جواز وصل الشعر بغير الشعره مثل قطعة من قماش أو ما شابه فقد نقل عن الصحابي سعيد بن جبير قوله : ولا بأس بالوصل بالقرمد، لا يخفى عندئذ من انها مستعارة ولا يطى بها

في حين ان الاسلام ينهي عن استعمال الوشم واستخدام الشعر المستعار نجد ان رسول الله قد اقر الاستعانة بالحناء حيث روي عنه (ص) قوله وان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكم وقوله وعليكم بالحناء فإنه خضاب الاسلام (١) وقد كانت زوجات رسول الله بعضير بالحناء غير أن رسول الله لم يجد للمسلمين استعمال ضرب آخر من ضروب الكتاب وهو السواد أو الرسمة) ففي حديث له :

وان الله لا ينظر الى من يخضب بالسواد يوم القيامة (١).

وأقر الاسلام للنساء ايضاً الاستعانة بالحلي في زينتهن وقد وردت لفظة الحلي في عدد من الآيات القرآنية الكريمة منها: (وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (٢)) .

وليس في القرآن الكريم ما يفهم منه كراهية استعمال الذهب والفضة في صناعة الحلي غير انه يفهم من بعض الاحاديث النبوية الشريفة ان استعمال الحلي المصنوعة من الذهب حلال على المرأة اما بالنسبة للرجل فإنه غير جائز الاستعمال وذلك في قوله (ص): الحرير والذهب هذان حرامان على رجال امني حل الأناثها

هذا وتفيدنا المصادر التاريخية التي تناولت فجر الاسلام ان المرأة العربية عصر نذ قد استعانت بكثير من انواع الحلي التي كانت معروفة في العصر الجاهلي حيث روي انها

استعملت المخانق، ومنها المخانق المحلاة باللآلىء (١) كذلك استعانت بالقلائد والاساور والخلاخيل والخواتيم.
وهناك من القلائد التي ترجع الى ايام رسول الله ﷺ ما اصبح لها شهرة عظيمة في التاريخ الاسلامي الأولى عقد جرع العائشة بنت أبي بكر (رض) والثانية فلادة من جزع ضفائر الزيب (٣) بنت رسول الله ﷺ كانت قد اهدتها اليها أمها خديجة الكبرى (رض) عند زواجها من أبي العاص بن الربيع والسبب في شهرة هذه القلادة ان زينب (رض) كانت قد بعثت بها
من مكة مع شيء من المال الى المدينة المنورة لتفك بها زوجها من الأسر. ومن المعروف ان ابا العاص بن الربيع قد شارك في معركة بدر الكبرى مع المشركين من اهل قريش فلم يكن قد دخل الاسلام الحنيف بعد (١).
وهناك ايضاً اشارات في المصادر العربية القديمة إلى الأساور والدمالج والخلاخيل والخواتيم. كما وردت اشارة صريحة الى اساور ذهبية في آيتين من القرآن الكريم، الأولى و اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق متكئين فيها على الآرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً) (٣). والآية الثانية: فلولا التي عليه اسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين) (٣) كما هناك اشارة في القرآن الكريم الى اساور محلاة باللالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير (١)). كما جاء في القرآن الكريم اشارة غير مباشرة الى الخلاخيل : (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ().. اما الدمالج، والتي سميت ايضاً بالمعاضد لتزينها العضد مما يلي الكتف، فقد وردت اشارة لها في بعض الأحاديث النبوية الشريفة داني رأيت فيما يرى النائم ان في عضدي سوارين من ذهب وكرهنهما ..
اما بالنسبة للخواتيم فقد روي ان كثيراً من النساء في عصر النبي الكريم يتختمن في أكثر من أصبح واحد، في ذلك ما يروى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص انها كانت تتختم في الاصبعين اللذين يليان الخنصر .
ومن الخواتيم ما كان يوضع في اصابع الارجل، فيذكر بهذا الشأن ان ام حبيبة زوجة الرسول كانت قد وهبت امرأة في الحبشة وسوارين من فضة
وخدمتين (خلخالين كانا في رجليها وخواتيم من فضة كانت في اصابع رجليها سروراً بما بشرتها به (١)). ومع ذلك فيمكننا القول ان الاشارات التاريخية الى التزيق والحلي في عصر الرسالة النبوية الشريفة كانت بشكل عام قليلة، وربما يعزى السبب في ذلك الى ان مؤرخي ذلك العصر ركزوا اهتمامهم فيها كتبوه على سيرة الرسول الكريم والدعوة الاسلامية وانتشارها ثم الهجرة النبوية الشريفة وما تبعه من غزوات رسول الله ثم ما اعقب ذلك من فتح مكة وغير ذلك من الاخبار العظام.